

إفحام الأعداء والخصوم

[93] كتابه - الشافي - عن بعض كبار العامة حيث قال: قد روى البلاذري عن المدائني عن مسلم بن محارب عن سليمان التيمي، عن ابن عون: إن أبا بكر أرسل إلى علي يريد به علي البيعة فلم يبايع فجاء عمر ومعه قبس فلقيته فاطمة على الباب فقالت: يا ابن الخطاب اتراك محرقا علي بأبي؟ فقال: نعم، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك، وجاء علي فبايع، وهذا الخبر قد روته الشيعة من طرق كثيرة، وإنما الطريق أن ترويه شيوخ محدثي العامة (1). ومن الفجائع التي تبكى له عيون الأسلام والدين، والوقائع التي أحرقت قلوب المؤمنين والموقنين ما أرتكبه عمر بن الخطاب من الظلم العظيم الذي أوجب سقوط المحسن من بطن سيدتنا فاطمة الزهراء (س)، وهذه الواقعة الهائلة قد بلغ حد التواتر واليقين عند أهل الحق المبين، ولكن من عجائب براهين علو كلمة الحق، وسمو مرتبة الصدق، إن إبراهيم بن سيار بن هاني البصري المعروف بالنظام (2)، الذي هو من كبار علماء المعتزلة وأجلة كبراء المخالفين قد أعترف بوقوع هذه الواقعة الهائلة بكمال الأمانة والصراحة ولم يقدر على كتمانها أو إنكاره كما فعله بعض أرباب الصفاقة والوقاحة. قال أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (3) في كتاب الملل والنحل، في ذكر مقالات النظام ما لفظه: إن عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى القت الجنين من بطنها، وكان يصيح أحرقوها بمن فيها، وما كان في الدار غير علي وفاطمة والحسن والحسين (4). * (هامش) (1) الشافي. (2) أحد فرسان أهل النظر والكلام على مذهب المعتزلة وله في ذلك تصانيف مات 231. لسان الميزان 1: 67. معجم المصنفين 3: 158 / تاريخ بغداد 6: 97. فهرست ابن النديم: 186. (3) أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني مات 548. المتكلم الأشعري، ط طبقات الشافعية 4: 578 تذكرة الحفاظ 4: 104. مرآة الجنان 3: 289. الأعلام 7: 83 مفتاح السعادة 1: 264. الشذرات 4: 149. (4) الملل والنحل 1: 57 (*).